والله اكبر مراده ان من ادمن هذه وقام بها وتخلى
بقايا بها وهي تلك الصفات الثلاث فتامل •
والحاصل ان ترك المعاصي والتلذذ ذات
والكف عن الشهوات ان قصد بها الله وحده
فهي الاخرة • والا بان قصد بالعكس حصول علم
مذموم وبالذكر الاشتهار بالصلاح وبترك الشهوات
حفظ المال والاشتهار بالزهد فهو من الدنيا •
المذمومة ايضا • وان نحو الاكل والنكاح ان قصد
به حفظ النفس فهو من الدنيا المذمومة • وان
قصد به التقوي على الطاعة والتحفظ عن الوقوع
في المعصية فهو من الاخرة فعلم ان الكمال والنقص
تابعان للقصد وان الدنيا المذمومة هي كل حظ
عاجل لا تعلق له بالاخرة وهو المراد بالهوى في
قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى • وقد بين الله لنا مجامع الهوى بقوله
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم •
وتكاثر في الاموال والاولاد وبين تعالى ان الاعيان
التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة فقال تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين •
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب • وقد عرفت
بما قررناه ان كل ما كان لله بطريق الوضع كالعلم •
والعمل الخالصين او القصد كتناول هذه الاموال
بالنيات الصالحات ليس من الدنيا المذمومة •
وعلى هذا التفصيل يحمل ما ورد في ذم الدنيا
ومدحها نحو الدنيا مزرعة الاخرة • نعم الدنيا
لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه ولبئست •
الدنيا لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا
قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله
اعصانا لربه • لا تسبوا الدنيا فنعم المطية للعبد •
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر • وذم
رجل الدنيا عند علي رضي الله عنه فقال كرم الله

حديث

وجهه

وجهه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها • مهبط وحي الله ومصلى
ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها
الرحمة فاكتسبوا فيها الجنة من ذا يذمها وقد
اذنت ببينها ونادت بفراقها • ومما ورد في
المتاع المحمود نعم العون على تقوى الله الدراهم •
والدنانير حوائج الله في ارضه فمن جاء بحاجة مولاه •
فقضيت حاجته • ليس بخيركم من ترك دنياه لاخرته •
ولا اخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان
الدنيا بلاغ الى الاخرة ولا تكونوا كلا على الناس
الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقد يكون
الانسان بعد الزوجات والاولاد والاموال •
فلا يحصى وهو من اهل الاخرة وقد لا يكون له شيء
من ذلك وهو من اهل الدنيا لتعلق قلبه بطلبها
لحظه وشهوته كما هو شأن اكثر الناس فتفطن
لئلا تشتبه عليك الحالات والمقامات ومدارها
على النية والقصد فمن احب الاخرة فقط بان لم
يأكل لقمة او يلحظ حظوة الا بقصد صالح فليس
من الدنيا في شيء ومن احب الدنيا فقط فلا حظ
له في الاسلام ومن احب الاخرة اكثر فهذا الحقه
بالاولى من اهل الفضل ومن احب الدنيا اكثر
فهو كالثاني من سلوك النقص ومن اعتدل فيه
حبهما اعتدل حاله ونقص شيء كاملا من وجه
ناقصا من وجه • ومما ينتظم في سلك ذلك
ان من الناس من هو ملك الدنيا والاخرة وهو
ذو الولاية العادل وهو الاسعد • ومن هو
فقير الدنيا ملك الاخرة وهو الفقير الصابر
وهو السعيد • ومن هو فقيرهما وهو الفقير
الكافر وهو الاخس • ومن هو فقير الاخرة
فقط وهو ذو المال والولاية المنافق او الظالم
وهو الخاسر • ومما يشير لذلك ما ورد
انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا
وعلما فهو يتقي الله فيه ويصل رحمه ويعلم

حديث

مما يتفطن له

حديث

Copyright © King Saud University